[241] لا مؤثرة ولا كاسبة، بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها، وقالوا: ان ا لا يعلم الشئ قبل وقوعه، وعلمه حادث لا في محل ولا يتصف به غيره كالعلم والحياة، لانه يلزم التشبيه والجنة والنار يفنيان (1). 79 - المشبهة، شبهوا ا تعالى بالمخلوقات ومثلوه بالحادثات، ولذلك جعلوا فرقة واحدة وان اختلفوا في طريق التشبية، فمنهم مشبهة غلاة الشيعة، ومشبهة الحشوية، ومنهم مشبهة الكرامية وأقوالهم في التشبيه مختلفة، قال زعيمهم: ان ا على العرش من جهة العلو مماس له (2). 80 - الاشاعرة، وهم أكثر السنة يقولون بتعدد القدماء وكثرتهم مع ا تعالى، ولم يجعلوه قادرا لذاته ولا عالما لذاته ولا حيا لذاته، بل لمعان قديمة يفتقر في هذه الصفات إليها، فجعلوه محتاجا ناقصا في ذاته كاملا لغيره، وهم الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية. أقول: والسبب في اختلاف المذاهب الاربعة لاهل السنة وسبب احداثها أن مولانا الصادق عليه السلام اجتمع عليه في عصر المنصور أربعة آلاف راويا عنه، يأخذون عنهم العلم، من جملتهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت ومالك بن أنس. فلما رأى المنصور اجماع الناس عليه خاف ميل الناس إليه وأخذ الملك منه، فأمر أبا حنيفة ومالكا باعتزال الصادق عليه السلام واحداث مذهب غير مذهبه، وجعل لهما ومن تابعهما ووفر لهما العلوفات، والناس عبيد الدنيا والحاكم مطاع، فاعتزل أبو حنيفة وأحدث مذهبا فيه أشياء شنيعة يضحك به الثكلى، ثم اعتزل مالك وأحدث مذهبا آخر غير مذهبه، ثم جاء بعدهما الشافعي وأحدث مذهبا غير المذهبين، ثم جاء

_____

(1) يعني: بعد دخول أهلها فيها حتى لا يبقى شئ الا سوى ا تعالى " منه ". (2) قالوا: ويجوز عليه الحركة والنزول، واختلفوا في أنه هل يملا العرش أم لا ؟ بل هو على بعضه. وقال بعضهم: ليس هو على العرش بل محاذ للعرش، واختلفوا أبعيد متناه أم غير متناه ؟ ومنهم من أطلق عليه لفظ الجسم، ثم اختلفوا هل هو متناه من جميع الجهات كلها أو متناه من جهة التحت فقط أو لا ؟ أي: ليس متناهيا بل هو متناه من جميع الجهات، وقالوا: تحل الحوادث في ذاته، وانما يقدر على الحوادث الحالة فيها دون الخارجية، إلى غير ذلك من الاقاويل المزخرفة " منه ". [*]

_____